مدينة بونت

دراسة في التاريخ السياسي

أ.د. عادل شابث جابر

كلية الاداب / جامعة بغداد

مدينة بونت
دراسة في التاريخ السياسي

أ.د. عادل شابث جابر

المقدمة

بلاد بونت (الأرض المقدسة، أرض الإله، البلاد الحمراء) حسبما ذكرتها المصادر المصرية، وهي أرض أجود أنواع اللبان ، والمر والطيوب ، تلك السلع التي كان لها اثر كبير في الحياة الدينية والاجتماعية والجنائزية، لذلك عمل ملوك مصر القديمة إلى تسيير العديد من البعثات التجارية إليها منذ عهد الدولة القديمة حتى عصر البطالمة، واصبحت تلك البعثات بمثابة تقليد متبع لديهم، اذ كانت نتائج البعثات تسجل على جدران المقابر والمعابد لتخليد ذكرى هذه الرحلات ، لأن الوصول إلى تلك البلاد ليس بالأمر السهل.

ورد في الوثائق البردية أنها بلد أجنبي بعيد عن مصر، تقع ناحية المشرق، وصل بعض من أهلها عن طريق البحر الاحمر، كما وصل مجموعة من (الجبنيتو) يحملون معهم المر، ظهرت ملامح سكانها منذ عهد (ساحو رع) . أما أهم مظاهرها الجغرافية والبيئية فقد وردت في رسوم معبد حتشبسوت في الدير البحري، ولم يرد لها ذكر في أي نقش أو وثيقة خارج بلاد مصر القديمة ؟! ، وهناك الكثير من المحاولات التي قام بها الباحثين لتحديد موقعها بناءاً على المصادر المصرية القديمة فقط، والتركيز بشكل كبير على منطقة شرق أفريقيا، وقد تبين أن أغلب الآراء التي قدمت هي لمتخصصين بعلم المصريات، وفي ظل غياب الأدلة الأثرية والمقارنة لأنماط حضارية تتوافق مع زمن بونت، إلا أن هناك نصوص واضحة تشير إلى وقوعها بناحية المشرق، ونحن نعرف أن المصري القديم كان دقيق في التعبير عن الاتجاهات.

تكمن مشكلة هذا البحث في معرفة الموقع الحقيقي لبلاد بونت نتيجة لقلة المصادر التي تتحدث عنها. وكثرة الآراء حولها تعتمد أساساً تخمينيا ، قسم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسية، (المبحث الأول) منها حمل عنوان (بونت من حيث الزمان والمكان) .

وقد تضمن مناقشة أصل التسمية وموقع هذه البلاد على ضوء الآراء التي تناولت ذلك، أما المبحث الثاني فقد ضِم (الأحوال السياسية فيها) ، إذ عمدنا فيه إلى استقراء الجانب السياسي في بونت من خلال نصوص الوثائق البردية ، ولا سيما نصوص ورسوم معبد الدير البحري، وتطرقنا في (المبحث الثالث: (البعثات التجارية إلى بلاد بونت) قدمنا فيه عرضاً تاريخياً لهذه البعثات ، مسبوقاً بتعريف لمنتجات اللبان والمر فضلاً عن ذكر مناطقها واستخداماتها ، وصولاً إلى أهم الاستنتاجات التي تمخض عنها البحث.

المبحث الأول
(بونت ... الزمان والمكان)

-التسمية:

ورد اسم بلاد بونت في النقوش المصرية بهيئة (نبشيه- Panchaia) [١]، ونبشيه في إلياذة فيرجل (٧٠ق.م) ، اسم لاتيني يطلق على إقليم بجزيرة العرب كان مشهور بالبخور واللبان في عهد اليونان[٢]، ومعنى (نبشيه) بالهيروغليفية (جزيرة الأرواح) ، وربما تكون سقطرة التي تشتهر بالسحر والأساطير وأنها موطن طائر العنقاء الذي يرتبط ذكره بالقرفه والزعفران الذي كان مقدساً عند قدماء الفينيقيين، حسب ما يذكر كل من ديودور الصقلي، وبليبني الأكبر[٣].

وجاء في النقوش اليمنية القديمة (المسند) كلمة (نتم) في سياق يدل على الانتماء والمؤاخاة أو رابطة لتجمع قبلي[٤].

كما ذكر أن كلمة (بونت) بلهجة الظفاريين تعني الأشياء المخيفة ، أو الأماكن المرعبة البعيدة[٥]، ويعتقد أن المصريين أطلقوا هذه التسمية على تلك المنطقة بنفس المعنى والوصف لدى اليمنيين.

أما كلمة (تانتر) التي وردت مع كلمة (بونت) في النقوش ، إنما تعني أرض الالهة أو الأرض المقدسة ، أما ذكر (البلاد الحمراء) ، فيعني أرض جبلية يسكنها البدو[٦].

إن بونت من (بُنت) باللهجة الجبلية لجنوب الجزيرة العربية ، أي المكان البعيد النائي ولعلها مشتقة من الكلمة العربية (بَون) و(البَونَ) في اللغة هو: البَوْن والبُونُ: مسافة مابين

الشيئين، والبُونُ موضع، قال ابن دريد[٧] : لا ادري ماصحته"؛ "(بَوْنٌ) بعيد و(بَيْنٌ) بعيد والواو أفصح ، فأما بمعنى البعد فيقال ان بينها (بَبينا) لاغير" "بَون بعيد وبَين بعيد، والواو أفصح"[٨]"البُون والبَون : البُعد الفرق او المسافة بين أمرين أو شيئين"[٩]. بلاد البونت تعني المنطقة التي ينمو فيها أجود أنواع اللبان ، أي الأرض المقدسة، أرض الالهة.

الموقع:

قدم العلماء والباحثون العديد من الآراء بهدف تحديد موقع بلاد بونت، سنحاول استعراضها وفقاً لقرب المنطقة من مصر والرد عليها:-

أولاً: في بلاد السودان:

وقد تبنى مجموعة من الباحثين هذا الرأي ، وخلاصته ان موقعها في منطقة السودان المتاخمة للحبشة على النيلين الأبيض والأزرق، أو على نهر عطيرة، وقد اعتمدوا في ذلك على أشكال مساكن أهل بونت ذات التخطيط النصف دائري والمقامة على أعمدة من الخشب، وأن الرحلة اليها كانت عبر نهر النيل وليس عبر البحر، وأن جغرافيتها تشبه إلى حد ما أرض النوبة[١٠].

ولعل من نافلة القول ان منطقة النوبة كانت تتبع الدولة المصرية وذلك بناءاً على الآتي:-

أ. وجود أدلة تعود إلى الدولة القديمة على اهتمام الفراعنة ببلاد النوبة وتتمثل بشق القنوات إلى البحر الاحمر ، وبناء السفن وتجهيزها، واستصلاح المسالك المؤدية إليها وتزويدها بالآبار، وكسب ود زعماء قبائلها والدفاع عنها ، عندما قامت قبائل كوش الموجودة بالنوبة العليا بالإغارة عليها، وذلك حرصاً على تأمين ما يجلب منها مما يحتاجون إليه من خيرات وضمان عدم انقطاع رحلات التعدين إلى مناجم الذهب الموجودة فيها، فمثلاً في عهد الملك (تحتمس الثالث) ذكر أن النوبة السفلى كانت خيراتها من الذهب ما بين (٤٧٥-٥١٠) أرطال، كما توالى الملوك على العناية بها والمحافظة عليها، ومنذ الأسرة الثامنة عشر تحولت ضمن القالب المصري دينياً، وثقافياً، وتم تعيين نائب للملك عليها (ابن الملك في كوش)، وهو لقب شرفي، وفي عهد الملك (رمسيس الثاني) تم بناء تسعة معابد فيها[١١].

ب.بعض منتجات بعثة حتشبسوت من الذهب، وريش النعام وبيضه، والأقواس والأخشاب النادرة ، وخضروات كوش، والفضة وربما اللازورد واحجار الفيروز ، وكافة الأحجار الكريمة، ماهي الا جزية الجنوب(١٢). وذلك يؤكد صحة ما ذهبنا إليه وهو تبعية مناطق شمال السودان لمصر، كما أنه لاتوجد أدلة حاسمة تؤكد وصول المصريين إلى منطقة الحبشة عبر طريق النيل.

ج. الملامح الآسيوية ولون بشرة أهل بلاد بونت والذي يختلف تماماً عن لون بشرة الجنس الأفريقي، فقد كان المصريون يستخدمون صفة اللون والملابس ليفرق بين الآسيوي والأفريقي(١٣).

ثانياً: في بلاد أثيوبيا

ويشير هذا الرأي إلى أن بلاد بونت تقع على حدود أثيوبيا، أو أنها تمثل جزء من منطقة أثيوبيا(١٤).

بناءاً على ما ذكر نجد أنه ربما كانت هناك علاقة تجارية بين مصر وأثيوبيا عن طريق البر أو بواسطة النيل، اذ كانت تلك البلاد تعرف بأقصى الجنوب، وأن كان هذا غير مؤكد أو المرجح ان الهضبة الأثيوبية في فترة بلاد بونت لم تكن لديها حضارة مستقرة ذات نظام سياسي، والديل على ذلك أنه لم يتم اكتشاف أساليب التطور الحضاري كتقنية العمارة، وممارسة الزراعة، وعبادة آلهة القمر، واستخدام الحديد قبل مجئ السبئيين إلى البر الأفريقي الذي يعود إلى زمن مبكر، ربما قبل عهد المكربين، أي في القرن العاشر قبل الميلاد(١٥).

ثالثاً: في بلاد أرتيريا

يذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن بلاد بونت تقع على ساحل أرتيريا أي منطقة خليج زولا ، أو انسلوبي عند ميناء عدويس القديم، وأن الفراعنة كانوا يحصلون منها على البخور خلال فترة الأسرة الخامسة ( )(١٦).

إلا انه لاتوجد أدلة تؤيد ما ذهب إليه أصحاب هذا الرأي ، ولم يرد ذكر أي نشاط لتلك المنطقة بل كانت تجارة مواردهم بيد تجار جنوب الجزيرة، ناهيك عن أن لبان تلك المنطقة لم يصنف ضمن الأنواع الجيدة والتجارية.

رابعاً: في بلاد العفر (جيبوتي):

ويرى أصحاب هذا الرأي أن بلاد بونت تقع في منطقة بلاد العفر في جيبوتي، وقد بنوا رأيهم وفقاً على :(١٧)

أ. وجود قرية تسمى (بلحو) وهي موقع أثري تسميتها تشبه اسم ملك بونت (برحو) أو (برهو) الذي ورد ضمن نقوش معبد الدير البحري.

ب. هناك موقع آخر يسمى (هندوقا) يبعد ١٣كم جنوب غرب بوندر تم اكتشاف في السبعينات، وهذه المناطق تقع بالقرب من البحيرتين التي أشار إليهما (سترابون) بمنطقة العفر.

ج. توفر نبات اللبان والعاج فيها.

د. التواتر الشفهي لدى العامة بأنها بلاد بونت.

لذلك لايمكن الاعتماد على تشابه لغوي بين أسم الموقع الأثري (بلحو) مع ما ذكر في المصادر حول أسم زعيم بونت (برحو) دون تقديم أدلة كافةي تؤيد ذلك، كما أن المصري القديم دقيق في رصد وكتابة المعلومات ، لا سيما في المعابد، لكن المرجح أن وجود اللبان والعاج فيها كان سبباً لدى الباحثين في عدها من المناطق التي تقع فيها بلاد بونت، مع انه لم يرد في المصادر أي دور أو علاقات تجارية لهذه المنطقة مع المناطق المجاورة.

خامساً: في سواحل البحر الأحمر الغربية :

وقد تبنى هذا الرأي عدة باحثين ، إذ ذهبوا إلى ان بونت تمتد من سواكن في السودان إلى مصوع في الصومال، وليس موقعها في بلاد العرب، وقد استدلوا على ذلك بوجود المنتجات الرئيسية كالصمغ العطري الذي أطلق عليه المصريون (عنيتو) والصمغ العربي الذي يجلب من المناطق الداخلية في أفريقيا مثل منطقة (قلب النوبة)، كما أنهم يعتقدون بأن المقصود ببلاد بونت هو الشاطئ الأفريقي، ويدللون على ذلك بأن المراكب المصرية لم تستطيع بلوغ شواطئ جنوب الجزيرة(١٨).

ولعلنا نتفق مع ما ورد حول عدم تمكن المراكب المصرية القديمة من تجاوز باب المندب، وأن تجارة اللبان كانت تتم عبر الساحل مع الوسطاء، لكننا نرى أن الوسطاء كانوا

هم تجار الساحل الآسيوي بالقرب من عدن ، وربما كان هؤلاء هم السبب الأول في عدم وصول المراكب المصرية إلى مناطق أجود أنواع اللبان والمر حرصاً على أرباحهم ، وبالنظر إلى ماذكر سابقاً نرى أن تلك الآراء تركز بالأساس على المناطق الأفريقية ، التي يمكن للبحارة المصريين الوصول إليها بسهولة.

سادساً: في بلاد الصومال:

هناك العديد من الباحثين وفي مقدمتهم علما المصريات ممن يتفقون على هذا الرأي إذ يرون أنها تقع عند خليج تاجورا في ساحل الصومال أي جنوب البحر الأحمر، وأن مكانها عند سواحل الصومال مقابل الجزيرة العربية، كما أنهم يبنون رأيهم هذا على ماجاء في رسومات الدير البحري، إذ عدوا شكل الزرافة في الرسوم دليلا مشيرين إلى أنها حيوان أفريقي، كما ربطوا بين مساكن أهل بونت المبنية على أعمدة والمساكن الأفريقية، وعرجوا على الصفات الجسمانية لزوجة امير بونت وعدوها ذات ملاحمح أفريقية، كما قالوا ان ما يرتديه امير بونت من اساور معدنية في ساقيه، تشبه ما تلبسه بعض القبائل الأفريقية ، لاسيما البونجو(١٩).

ومما تجدر الإشارة اليه الى أن تحديد العلماء للموقع في الصومال ناتج من الإشارة الواردة عن عدم تمكن المصريين من تجاوز باب المندب ، ولم يتم النظر إلى محاولة البحارة المصريين تجاوز باب المندب في زمن الأسرة الثالثة عشر، كما أنها لم تقدم أي أدلة أثرية عن الحالة الجغرافية لتلك المناطق ، والتي تشبه منطقة ظفار من الناحية الطبوغرافية، ناهيك عن ان المصادر لم تمدنا بأي معلومات عن قيام حضارة في تلك المنطقة سوى رعي الماشية وصيد السمك ، وعدم ظهور كيان سياسي ينظم العملية التجارية، وأن التعامل التجاري لتلك المنطقة مع جيرانها كان بيد تجار بلاد جنوب الجزيرة ، واهم دليل تم اغفاله هو ملامح البونتيون وملابسهم التي وردت في رسوم معبد (ساحو رع) ومقبرة (مري رع) في تل العمارنة، التي تشبه ملامح أهل بونت في رسوم (الدير البحري) وهي ملامح الجنس القوقازي(٢٠).

سابعاً: في منطقة الصومال وارتيريا ومايقابلها من بلاد العرب:

يذهب بعض الباحثين إلى الرأي القائل بأن بلاد بونت تمثل بلاد الصومال الحالية، وما يقابلها في أراضي جنوب الجزيرة العربية على شواطئ البحر الأحمر، إذ تشمل كلا الشاطئين الأسيوي والأفريقي ، كما انهم يشيرون إلى أن هذه المناطق كانت تعرف لدى المصري القديم باسم أرض بونت أو الأرض المقدسة، وأن الطريق الذي سلكه الفراعنة للوصول إلى بونت هو نفسه ما سلكه المصريون إلى جنوب الجزيرة أي إلى بلاد اليمن[٢١].

ثامناً: في البر الأفريقي

ومن أصحاب هذا الرأي بتري الذي يرى أنها ميناء أفريقي مستندا على العديد من الآراء[٢٢]:

أ. العبارة التتي وردت في عهد الملك سنوسرت الاول ١٩٧١-١٩٢٨ق.م حول إرسال السفن إلى منطقة بيابونت وكان قد سبق ورود هذا الأسم مدونا على مقبرة حاكم اسوان في الدولة القديمة الاسرة السادسة.

ب.ما ورد في رسومات الدير البحري من حيوانات ، كالزرافة ، والقرود التي حسب رأيه لا توجد إلا في البر الأفريقي.

ج. العبارة التي وردت على لوح حجري يعود تاريخه إلى عهد الفرعون بسماتك (٦٦٣-٦٠٩ ق.م) ، والتي تعني (مطرت على جبال البونت تأتي لك بالفيضان).

أن ما يعترض هذا الرأي يتمثل بعدم إمكانية عد وجود حيوان الزرافة دليل قاطع على أن موقع بونت في أفريقيا، أما نزول المطر على شرق أفريقيا فناتج من تأثر المنطقة (حول باب المندب) بالرياح الموسمية الجنوبية الغربية، وأن رحلات حرفوف كانت عن طريق البر وباستخدام الحمير ولم تتعدى دنقلا . ولم يثبت انه وصل إلى بلاد بونت، أما موطن الأقزام الراقصية أفريقيا الوسطى ، وليس بونت حسب اسم الموظف الذي ورد في النص بأنه (ارض الرواح) [٢٣].

تاسعاً : في جنوب الجزيرة العربية:

على الرغم من أن الآراء لم تتفق حول موقع بلاد بونت، إلا ان العديد من الباحثين قد ذكروا أنها تقع في جنوب الجزيرة العربية مستندين بذلك على دراسة الآثار والرسوم

الموجودة في معبد الدير البحري، إذ ذكروا أنها لايمكن أن تكون مطلة على البحر ، وأن مكانها في صحراء اليمن، وأن مدلول بونت في الدولة الحديثة (الاسرة الثامنة عشر) شملت الساحل الجنوبي للجزيرة العربية وهي المنطقة المواجهة للصومال، فأوردوا أنها تقع في أرض عربية (جنوب الجزيرة) وذلك لأن سكانها هم السبئيين المشهورين ، كما أن معنى كلمة بونت عند قدماء المصريين السماء جهة الشرق ، أو الشمال الشرقي ، وان دلالة هذه التسمية تعني الجزيرة العربية، وان قدماء المصريين كانوا يوجهون رحلاتهم نحو جنوب الجزيرة بلاد بونت منطقة (المهرة، حضرموت) وربما سقطرة التي كانت في نظرهم بلاد الالهة منطقة اللبان والمر (عنثيو)، وأن ما جاءت به بعثة حتشبسون من أشجار وحيوانات برية وما شبه صنف لايوجد إلا في بلاد العرب[٢٤].

ومن خلال دراسة الآراء السابقة نستنتج العديد ما يأتي:

أ. وجود بلاد البونت في جهة المشرق من مصر، ونحن نعرف ان المصري القديم كان دقيق في التعبير عن الاتجاهات، وحدد موقعها بجانب خليج عدن.

ب. شبه إجماع لدى الباحثين على أن بلاد بونت في جنوب الجزيرة ، ولا سيما في الأسرة الثامنة عشرة فترة الملكة حتشبسوت ، الاسرة الثامنو عشر.

ج. ملامح سكان بلاد بونت (لون بشرتهم ومظهرهم ونوعية ملابسهم) التي توالى تسجيلها منذ معبد (ساحو رع) ، ومقابر طيبة، ومعبد (الدير البحري)، تدل على أنهم آسيوين وليسوا أفارقة.

د. ماورد في رواية الملكة حتشبسوت وهو طلب سيدها آمون البحث عن الطرق المؤدية إلى أرض البخور الطازج، الذي لم يكن موجود في المنطقة القديمة، وهي الأنواع التي وردت في رسوم معبد الدير البحري الكثيفة الأوراق، وقليلة الأوراق وموطنها جنوب الجزيرة، وهو ما قامت به بعثة حتشبسوت والتي سنشير لها لاحقاً بشكل مفصل.

لذ نرى مما تقدم نجد ان بلاد بونت تشغل الأجزاء الجنوبية من شبه جزيرة العرب، وأن اختلفت الآراء في ذلك، ولكن ماتحت أيدينا في الأدلة يؤيد ما ذهبنا إليه آنفاً.

المبحث الثاني

(الأحوال السياسية في بلاد بونت)

يكتنف الغموض نوعية النظام السيساي لبلاد بونت لقة الأدلة، وعدم وجود اتفاق بين الباحثين مرة يذكر (برحو) رئيس بونت ومرة ملك بونت، وأخرى عظيم، وزعيم، كما في نصوص معبد الدير البحري ١٤٩٠ق.م، وهي الفترة التي لم تكن قد شهدت ظهور ابجدية جنوب الجزيرة، ونرى أن بلاد بونت تسمية أطلها قدماء المصريين على أهم مناطق اللبان والمر وليس بالضرورة أن تشمل التسمية شعب بونت لأن المصري القديم عنى بتسمية منتجات الأرض المقدسة التي تقدم للآلهة ، ودليلنا على ذلك أنه لم ترد هذه التسمية عند أي من ممالك العالم القديم التي كانت تستخدم اللبان والمر، وذلك يعني أن دلالة التسمية قصد بها قداسة المكان وأهمية المنتج في الحياة الدينية والاجتماعية والجنائزية[٢٥].

كانت البعثات التجارية تسلك طريق البحر الأحمر عبر وادي الحمامات، وتجب المنتجات من شواطئ البحر الأحمر حول (باب المندب) بالقرب من عدن، حيث كان الوسطاء أهل المنطقة يجلبونها لبيعها بأسعار مرتفعة على الرغم من أنها غير طازجة، ومن المرجح وجود علاقة بين هؤلاء الوسطاء الذين يخشون فقدان ربحهم ووصول المراكب المصرية بأمان لمناطق اللبان الطازج والمر، وهي منطقة حضرموت، المهرة، سقطرة، بسبب مبالغتهم في وصف خطورة الإبحار في المحيط، في تلك المنطقة ذات التيارات الهوائية الشديدة، وربما ذلك يذكرنا بما كان يقوم به تجار القوافل في نشر الأساطير والخرافات لحماية تجارة اللبان والمر في الألف الأول ق.م[٢٦]. لذلك يمكن قراءة الجانب السياسي، من خلال:

أ-نصوص الوثائق البردية ، وروايات التجار:

ورد في عهد الدولة الوسطى الأسرة الحادية عشرة، نص رئيس خزائن الملك (منتوحتب الثاني ٢٠٠٩ق.م) (سفينع كا رع)، أنه بني (كبنيت) لكي تحضر البخور من رؤوساء البلاد الحمراء ، وعند عودة البعثة ذكر (ضو) رئيس البعثة بأنه لبى رغبة مليكه واستجلب المنتجات من شواطئ الأرض المقدسة[٢٧].

ومدلول البلاد الحمراء حسب ما ذكره الهمداني أنه "في حضرموت وادي ذي نخل ويفيض إلى مهرة حيث قبر هود (عليه السلام) وقبره في الكثيب الأحمر"[٢٨].

أما ماذكر عن اسم زعيم بلاد بونت (برحو) أو (برهو) فهناك من يشير أن الاسم اصله سامي ، ويوجد ما يشبهه في جنوب الجزيرة ، ففي شرق حضرموت (وادي برهوت) ويقال ان فيها روائح كبريتية، ووادي برهوت له علاقة بمنطقة المهرة بالقرب من مواقع أثرية قديمة مثل (سوق شحر، مهرة، باقطفه ، باتيس) [٢٩].

وحسب اشارة (خنوة) مدير خانة منحوتب الرابع ، فأن الأرض المقدسة هي الأرض الحمراء والكلمة بالمصرية تعني الأرض الجبلية أو أرض يسكنها البلاد، مما يعني أن البدو هم تجار منتجات الأرض المقدسة[٣٠].

وقد ورد في نص الدير البحري علامة الجبال، ، ونحن نعتقد أن ذلك له علاقة بما كشفت عنه البعثة الألمانية في مرتفعات (الجول الجنوبي– حضرموت) ، من مواقع أثرية حيث بلغ عدد ما سجلته البعثة حوالي (٣٨٠) موقع تمتد على طريق فرعي يتبع طريق اللبان القديم من في تريم إلى ساحل المحيط الهندي على مقربة من ديار الشرج، ثم التنقيب في ٧٥ موقع منها وأرخت ما بين الألف الرابع والألف الثاني، مع العلم أن البعثات الأمريكية والفرنسية والروسية في الفترة من(١٩٦١–١٩٨٣م)، كانت قد أشارت أن هذه المواقع تغطي تسلسل زمني يشمل العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث ، كما أشارت البعثة إلى أنه تم استغلال الجروف والمغارات كملاجئ ومحميات من هجمات المغيرين والأحوال المناخية الاستوائية ، وبناءاً على حجم هذه المستقرات فأنها خصصت لأسرة أو عشيرة وهم رعاة أو مزارعين[٣١].

وسجلت البعثة العديد من الأبنية القبورية المتنوعة والتي ربما لها دلالة رمزية أو وظيفية ، إلا أن أهم ما عثرت عليه البعثة بجانب مرتفعات الجول، نقوش تمثل رسوم بارزة نحتت على واجهات القبور أرخت إلى الألف الثاني ق.م، منها نصب جنائزي عبارة عن لوح حجري عليها نقوش يمثل الجزء العلوي لرجل له لحية يلبس حزام عليه خنجر له مقبض هلالي ، شبيه بتلك التي يلبسها زعيم بونت[٣٢]، وعلى نصب آخر يظهر العمود الفقري

والقفص الصدري أحياناً ويرتدي البعض عقود حول العنق ، تشبه تلك التي كانت موجودة في بلدان الشرق الأدنى القديم منذ منتصف الألف الثالث إلى الألف الثاني قبل الميلاد.

وبناءاً على دراسات البعثة فأن هذا النمط يعبر عن ثقافة محلية كانت سائدة في انحاء الجزيرة العربية الغربية ، وهو بدون شك تطور لنمط من السكان يقوم اقتصادهم على الرعي ووجود جماعات تمتهن نقش الاحجار مع بداية الزراعة المروية ، في حين تشير بعض المباني المغليثية إلى نمط بدائي لإنتاج الطعام والقرى المستقرة، وهو ما يعكس وجود نظم بيئية مناسبة كانت نهايتها في العصر البرونزي، ومع ظهور موجة تصحر في منطقة الجول كانت كافية إلى النزوح عن المنخفضات لتتشكل جماعات من البدو الرحل على مسالك القوافل[٣٣].

ومن الجدير بالذكر ان من يقطن وادي برهوت هم البدو الذين يلبسون المآزر ويتمنطقون الخناجر ونسائهم تصنع الحلق المعدنية (الخلاخل) حول القدمين، ويدهن أجسامهم بزيت الصبر، ويستخدمون الحمير لنقل البضائع[٣٤].

ورد في الدولة الحديثة الأسرة الثانية عشر بحوليات المك تحتمس الثالث (١٤٧٨-١٤٣٦ق.م)، بالتحديد في السنة الثانية والثلاثون من حكمه أنه اسقبل رسل (جبنتيو) ومعهم كمية من المر، و(جنبيتو- Gebbanites) عند بليني الذين خلفهم القتبانيين، والقتبانيين هم إحدى ممالك جنوب الجزيرة كانت عاصمتهم (تمنع) في وادي بيحان ، وهم تجار المر، ووفقاً لتاريخ الراديو كاربون ١٤ (تمنع) فأن بداية الاستيطان القتباني في هجر بن حميد يعود إلى (١١٠٠ق.م)[٣٥].

ب-نصوص ورسوم معبد الدير البحري:

نص به ذكر زعيم بونت بجانب علاقة ترمز إلى الجبال، ويعتقد أنه ممثل الملك الذي قابل البعثة، أو أنه المتكلم باسم القبيلة، وفي نقوش جنوب الجزيرة المسند يرد لفظ كبير ليرد على من هو أدنى مرتبة من الملك، أما علاقة الجبال في رمز لمنطقة جبلية، وترمز في النصوص المصرية تشير إلى بلد أجنبي[٣٦]، ويذكرنا ذلك بما أوردناه سابقاً عن (خنو) مدير خانة منتوحتب الرابع عندما قابل رؤوساء البلاد الحمراء، والكلمة بالمصرية تعني الأرض المقدسة، الارض التي يسكنها البدو، مما يعني أن البدو هم تجار منتجات الأرض

المقدسة، وربما المقصود به الميناء الذي نزلت فيه البعثة وهو أحد موانئ تصدير اللبان الواقعة على بحر العرب في جنوب الجزيرة.

وعبارة عظيم أمام الزعيم وفي نهاية النص علاقة الجبال، ثم يظهر مقدم الهدايا، ورود تلك العبارة تدل على أن من قابل البعثة هو الزعيم ، أي كبير القبيلة والمنطقة التابعة لعظيم بونت الذي يعيش في العاصمة الواقعة في منطقة أخرى، قد تكون جبلية، ومن خلال فحص الرسوم يتبين نزول البعثة في ميناء يقع في منطقة خليج بحري(٣٧)، وإذا امعنا النظر في موانئ جنوب الجزيرة في البحر العربي فهي تقع على خلجان ، كميناء عدن أو قنا الذي يحتضن خليجين صغيرين يقوم على بروز صخري ينتهي من طرفي المحيط(٣٨)، وعلى أرض الميناء تل صخري مربع الشكل يشبه الحصن ، ينحدر بشدة تجاه البحر، وربما كانت هناك اطواف ، أو عبارات تنقل البضائع إلى رصيف الميناء(٣٩)، ولا بد من القول ان موقع الميناء قريب من مناطق اللبان ، ومن العاصمة شبوة التي يقيم فيها الملك(٤٠).

اشارت الحفريات الأثرية الى أن ميناء (بلحاف) المجاور لميناء (قنا) يقع بالقرب من مستوطنة يعود تاريخها إلى العصر البرونزي، بناءاً على القطع الفخارية والأدوات الحجرية ، وانواع من الصدف ، وإلى الشرق من (قنا) يقوم على ميناء (شرمه) الذي عثر فيه على أدوات حجرية صوانية أرخت من قبل البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية إلى العصر الحجري الحديث(٤١)، وهناك العديد من الموانئ الأخرى تقع بالقرب من مناطق اللبان أيضاً.

-الزعيم برحو:

أظهرت نتائج فحص الرسوم أن الملامح التي يتميز بها الزعيم (برحو) هي نفس ملامح البونتيون التي وردت في رسوم مقبرة مري رع، أي ملامح الجنس القوقازي (الآسيوي) ، فهو طويل القامة له أنف أقني رقيق ممتد إلى الأمام، ولحية مجعدة ، وظهر التشابه مع درجة المتعبد ودرجة (معدي كرب) في جنوب الجزيرة، في شكل الوجه وتصفيف الشعر على شكل ثنايا، ويؤكد لون البشرة الأحمر الذي ظهر في سحنة الوجه، استخدام الفنان المصري نفس اللون الذي استخدمه في مقبرة وزير الملك (تحتمس الثالث)، عندما اعطى كل شعب من الشعوب الأفريقية والأسيوية لون معين(٤٢).

أما المظهر الخارجي فيعكس النحافة عند الرجال وهو ما ذكره جرومان "أن سكان جنوب الجزيرة ولا سيما المناطق القريبة من الساحل تميل بشرتهم إلى البني الداكن، وأجسامهم، ذات مظهر جميل، وقوام مرتفع ، وتميل إلى النحافة، وتتميز الوجوه بالاستطالة، أما سكان المناطق الساحلية الجنوبية والجنوبية الغربية القريبة من خط الأستواء، فأن ملامحهم قريبة الشبه بعض الشيئ من سكان القرن الأفرقي"(٤٣).

أما طريقة لبس الخنجر ذو المقبض الهلالي في وسط الحزام والعقد حول العنق، فهي ما تشبه ماورد على نصب قبوري في منطقة الجول حضرموت(٤٤)، وحسب رأي فخري(٤٥) لا يتمنطق بالحزام الا الزعيم، وظهر التشابه أيضاً في طريقة لبس الأزرار التي سبق ورأيناها في رسوم معبد (ساحورع) ومقبرة (مري رع) (٤٦).

-زوجة الزعيم أتي:

اظهرت نتائج فحص الرسوم أن ملامح السيدة (أتي) تنتمي إلى نفس سلالة زوجها، فالجسم ممتلئ والقامة متوسطة الطول، والوجه مستدير الشكل والعيون تتميز بكبر الحجم ، والأنف الطويل وبارز إلى الأمام، والردفين مكتنزين، ويعاني كل من البطن وعضلات الأطراف السفلى من الترهل ، في حين سٌرح الشعر إلى الخلف، وترتدي ثوب إلى أعلى الساقين ، ومن أدوات الزينة تضع عقد حول العنق والأساور على الزند ، والخلخال حول الساق، جميع هذه الصفات تم مقارنتها مع العديد من التماثيل الطينية لنساء عاريات بدينات يعانيين من الترهل في شكل طيات البطن، وبروز العجز (الردفين) المنحوتة بطريقة الأنثرومورفيك ، عثرت علهيا البعثة اليمنية الألمانية في موقع صيد بالقرب من عدن، حيث اشارت البعثة أن شهرتها تعود إلى ملكة بلاد بونت التي وردت في معبد حتشبسوت(٤٧).

كما ظهر تشابه في تقنية صناعة أدوات الزينة الخاصة بزوجة الزعيم مع ماهو موجود على تمثال السيدة (برأت) وقد عثر عليه في تمنع عاصمة الدولة القتبانية، وبلاطة تقديم القرابين للآلهة (تنعم) (٤٨)، أما ما تعانيه زوجة الزعيم (أتي) من ترهل شوهها وغيرمظهرها ، فهناك من يرى أنه مرض (الديركوم) الناتج من التغذية، أو التهاب استوائي على شاكلة مرض الفيل(٤٩)، ومنهم من يرى أنها كانت شديدة السمنة في شبابها وعند الكبر

حصل ترهل لجسمها[٥٠]، أما لبس الخلخال فعادة قديمة لدى النساء في جنوب الجزيرة مازالت متبعة إلى اليوم.

ومما تقدم لا بد من القول أن طبيعة التكوين السياسي في تلك الفترة لم يكن واضح المعالم، وإنما كان عبارة عن انظمة مستوطنات وتجمعات محلية، اتحاد القبائل والشعوب، تكونت في الأساس كقرى تقوم على الرعي ومن ثم الزراعة، ثم تطورت لاحقاً كأنظمة اقتصادية ، مما أدى إلى نشوء مدلولات تنظيمة حتمتها طبيعة النشاط الاقتصادي، وتمثلت بزعماء القبائل ، أو عظمائها وكبارها، وبالتالي أوجبت زعامات محلية ومشيخات صغيرة وقبلات في حدود مجموعة من القرى لديها مورد مائي، وأن المصالح المترابطة لهذه المجموعات من القرى، والتي تنتشر في مساحة جغرافية ممتدة، افضت إلى نوع من الروابط الجماعية تبلورت في سلطات دينية- دنيوية.

ومن الجدير بالذكر تزامن أفول مجتمع بونت وتدهور التجارة البحرية في النصف الثاني من الألف الثاني ١٣٠٠-١٢٠٠ق.م، وظهور نشاط للقبائل التي كان سكانها يشكلون مجاميع بسيطة ومتناثرة في مناطق جنوب الجزيرة العربية، أي تجمعات وتحالفات سياسية أدت إلى نشوء ما عرف بالأنظمة الكهنوتية- المكاربة (الحكام الموحدين للقبائل)، التي تولت مهما تجارة اللبان والمر والطيوب عبر الطريق البري، الذي شهد ازدهاراً باستخدام الجمل كوسيلة للتنقل في عرض الصحاري ومسالك القوافل[٥١].

أن الأزدهار الاقتصادي أدى إلى تحول النظام السياسي الكهنوتي إلى الملكية أي سلطة دنيوية مطلقة لها كامل الصلاحيات والإشراف على ممتلكات وشؤون الالهة وهي (سبأ في وادي ذنه، قتبان في وادي بيحان، حضرموت في وادي حضرموت، واوسان في وادي مرضه) ، وما ترتب على ذلك من حراك اجتماعي ، ودور المجتمعات الساحلية في نقل حضارة جنوب الجزيرة إلى الشاطئ المقابل ، ووصول تجار جنوب الجزيرة إلى مصر دليل على استمرار العلاقة التجارية بين جنوب الجزيرة ومصر القديمة في الألف الأول ق.م[٥٢] ومن هذه الأدلة[٥٣]:

أ. نقوش بخط المسند الجنوبي على صخور في وسط وادي الحمامات بجانب قصر النبات في الطريق من طيبة إلى موانئ مصر على البحر الأحمر.

ب.نقش التاجر المعيني (زيد إل بن زيد) من قبيلة ظيران ، المكتوب على تابوته في الجيزة عام ٢٦٣ق.م بعده من كان يجلب المر والقليمة بمراكبه لمعابد مصر، وربما كان ممثلا لبلاده هناك.

ج. نقش بخط المسند مكتوب على مدار مدينة ثيل (براقش) العاصمة الدينية للمعينيين بالجوف، لتجار معينيين كانوا في مصر ، وشهدوا حرباً بين المصريين والبارثيين ، أرخ للقرن الرابع ق.م، وقد قاموا بتدوين النقش حمداً لسلامتهم.

ومن خلال ما تقدم نجد ان الرابطة الاقتصادية التي نشأت بين مناطق جنوب الجزيرة وبلاد بونت ومصر الفرعونية، أرخت لاحقا لعلاقات سياسية متنوعة شهدتها المنطقة طوال الفترة التي أعقبت القرن العاشر ق.م.

المبحث الثالث

البعثات التجارية إلى بلاد بونت

احتلت بلاد بونت أهمية كبيرة ، اذ انها مصدراً لأجود أنواع اللبان الطازج والمر والطيوب، وقد كان لهذه السلع ، اثر كبير في الحياة الدينية والاجتماعية والجنائزية، وهو ما دفع ملوك مصر القديمة الى تسيير العديد من البعثات التجارية اليها منذ عهد الدولة القديمة حى عصر البطالمة، وقبل الحديث في سرد العرض التاريخي لهذه البعثات، لابد من التعرف على ماهية اللبان والمر ، ومناطق إنتاجه ، ووصفه ، وأهم استخداماته.

اولاً: اللبان:

مادة صمغية راتنجية ، أبيض نقي، عند وضعه على النار بطفئها، وهناك نوع آخر يتميز بطعمه المر وهو ملئ بالقشور، وشجرته طبيعية من فصيلة البوسيليا Baswellia. وعندما يستخرج من الشجرة يكون سائل لزج أبيض اللون سائل عند استخراجه ، يترك حتى يجف ثم تجمع، عند حرقه ينتج عنه دخان كثيف ، ذو رائحة طيبة ، لا سيما عندما يكون طازجاً نظراً لوجود نسبة كبيرة من الزيت الطيار فيه على عكس المخزون، واللبان يحتوي على خليط من الصمغ قابل للذوبان في الماء ، أما الراتنج فأنه يذوب في الكحول[٥٤].

مناطق اللبان:

اشار هيرودوت في القرن (٤٨٣ ق.م) الى ان بلاد العرب الجنوبية "المكان الوحيد الذي ينتج اللبان، والمر، والكاسيا اقرفه، والكافور، واللادن"[٥٥]، أما ثيوفراتس فقد أورد في القرن الرابع ق.م، وصنف اشجار اللبان وحدد موطنها في سبأ وحضرموت ، وقتبان ومعين[٥٦]، أما بطليموس (القرن الثالث ق.م) ، فقد أشار إلى أن المنطقة تحت سيادة ملك حضرموت (ايلازوس) (العازيلط) [٥٧] ويذكر كتاب الطواف أن حضرموت "أرض اللبان" وأنها تتحكم في المناطق المنتجة له[٥٨]، ويذكر بليني(٦٩م) "بأنه لاتوجد بلاد تنتج اللبان إلا بلاد العرب ولكن ليست كلها وإنما بلاد الحضارمه"[٥٩].

وتوجد أشجار اللبان بمنطقة المهرة، والمحفد وحكما اتجهنا شرقاً، وفي وادي حجر والتلال الشرقية لحضرموت الجول حيث يوجد فيها اللبان البدوي ويتم استنتاجه في مناطق الزراعة المروية ، ولا زالت اشجار اللبان تنمو في وادي (الغبر) أحد الأودية التي تتفرع من وادي دوعن، كما توجد في جزيرة سقطرة عدة أنواع، وأيضا على شاطئ باب المندب[٦٠].

أما المناطق التي تنمو فيها أشجار اللبان خارج جنوب الجزيرة هي ساحل كرمندال في الهند والسودان ، واثيوبيا وارتيريا ، وفي منطقة الصومال إلا أن تجارته كانت بيد العرب، اذ ينقل بالأطواق (الارماث) أو المراكب إلى قنا خلال فصل الصيف[٦١].

-اللبان في النقوش واللغات الأخرى:

وردت لفظة Lbnhn في النقوش وترجمتها ، وعاءان يحتويان بخورا، كما عثر على نقش قتباني فيه كلمة (شهز) وهي تعني اللبان باللغة المهرية ، ووردت في نقوش أخرى العديد من أسماء اللبان، مثل (هك Hac)، (انسنسم Incensum) ، (إست Est) و(لبنام Libanam)، وباليونانية (لبناوس Libanos) وبالأكدية (Lebanahtu)، وباللاتينية (أوليبانم Olibanum) ، وبالأنكليزية (فرانكنسيس Frankincense)، وبالألمانية (Weihrauch) ، وبالفارسية والهندية (كندر Condor) وبالعربية (لبان Lebonah) [٦٢]، وبلهجة أهل بونت لبان وأحياناً لبان ذكر، ولبان شحري، ولبان مستكا ، ويسميه أبناء حضرموت العلك وهناك اللبان البدوين وقد امدتنا الحفريات الأثرية بالعديد من المباخر الحجرية ، ولا سيما ذات الأربعة أرجل (المكبة) وعليها أسماء لأنواع من اللبان بالخط

المسند (القسط، الرند، مقطر، مفحم، مسود، لدن، منرو ، قمل حذك ، كمكم) وفي المسميات التي لازالت تستخدم في منطقة ظفار (اللقط والمطيب) [٦٣].

استخداماته:

تنوعت استخداماته ما بين الاستخدامات الدينية أثناء تأدية الطقوس والعبارات، واستخداماته الطبية كعلاج للجروح ، وترياق للسموم ، فضلاً عن استخداماته الاجتماعية والجنائزية[٦٤].

ثانياً: المر:

صمغ زيتي ، لونه داكن أو غامق، يجمع بين أشجار شائكة ، ومن خصائصه أنه يحتوي على نسبة عالية من الزيت الطيار، تبلغ ١٧ درجة أي أعلى من النسبة الموجودة في اللبان، ولذلك زاد الطلب عليه، للحصول على رائحة قوية مما سبب ندرته في الأسواق القديمة، وكان الرومان والإغريق يطلقون على زيت المر النقي (ستاكتي) [٦٥]، ومصطلح (عنتيو وأج) الذي ورد في الأسرة الحادية عشرة، عهد الملك منتوحتب الرابع(٢١٠٠ ق.م)، والذي ذكر أيضاً في نقش وادي الحمامات يعني المر[٦٦]، وبسبب أهميته كان من أغلى المنتجات في الأسواق القديمة.

مناطق المر:

يعتقد بليني أن المر ربما كان من محاصيل بلاد الأشاعر في تهامة بالقرب من باب المندب[٦٧]، وبلاد الأشاعر تمتد حتى جبل خرز عند خط طول ٤٤,٠٩درجة شرقا وخط عرض ١٢,٤٤ درجة أي غرب عدن، وتوجد أشجار المر في المناطق الحدودية بين حضرموت وشبوه من جهة الغرب، وعلى مشارف مأرب باتجاه وادي رغوان، والجوف، وهناك غابات بين البيضاء وأبين، وفي بني ظبيان- خولان وفي الحجرية، وعلى اختلاف مناطق تواجده في جنوب الجزيرة[٦٨]، ومن المرجح ارتباط تسمية انواعه بالمناطق التي ينبت فيها.

المر في النقوش واللغات:

وردت كلمة (أمرر) في النقوش المسندية بمعنى المر، وكلمة المر (Myrrh) مشتقة من الجذر السامي (murr) ، وتعني مر ، وهي نفس الكلمة بالعربية (murr) وبالعبرية

(mor) وبالأكدية (murru) وبالكلاسيكية الإغريقية تستخدم كلمة (murra) وباللاتينية (murra) وأيضاً (myrra) [٦٩].

استخداماته:

وردت بعض الاشارات حول استخداماته ، فهو يستخدم للأغراض الدينية ، ولكنه لايقدم كقربان للآلهة، كما يستخدم في طقوس الدين والتحنيط، ويدخل في تركيب العقاقير ويؤخذ كعلاج، ويخلط مع اللبان عند تركيب العطور، ويدخل في صناعة مشروب الكحول[٧٠].

تجارة اللبان والمر:

لاتوجد معلومات دقيقة حول البدايات الأولى لتجارة اللبان والمر، على الرغم من أنها تتصدر قائمة منتجات الأسواق القديمة، بسبب استخدامها على ما يبدو في مركبات متنوعة وغير محددة وبعدة طرق ، وليس بالضرورة ان تكون نسبتها ثابتة في كل المركبات ، وهو ما جعلها في المركز الأول بين النباتات النفيسة.

وبالنسبة إلى المصادر الفرعونية فإن تجارة اللبان تعود للألف الرابع قبل الميلاد، اذ احتل اللبان مكانة هامة لديهم ، لانه كان يقدم للآلهة في كل المجالات والمناسبات، وعند تأدية الكهنة لوظائفهم التي تتطلب الطهارة، فهم يعتقدون أنه جالب القداسة ، لان اللبان عرق الإله المتساقط على الأرض وما الرائحة العطرة التي تنتج عنه إلا رائحة الإله. أما استخدامه عند القيام بالشعائر والطقوس الجنائزية فذلك لاعتقادهم بأن الروح تصعد بواسطة الدخان[٧١].

ولمعرفة أهم البعثات التجارية المصرية إلى بلادبونت سوف نستعرض تاريخ هذه البعثات التجارية:

أولاً: زمن العصر العتيق:

يعد استخدام اللبان لدى المصريين القدماء إلى ما قبل الاسرات، فقد عثر على عينات من الصمغ في بعض مقابر نقارة ٣٥٠٠ ق.م، والتي تحمل الأرقام التالية (259, 271, 836, 855, 1353, F1592, B102, T57,10,743) ولكن لاتوجد أدلة على المناطق التي كان يجلب منها[٧٢].

ثانياً: زمن الدولة القديمة (٣١٠٠-٢٢٧٠ ق.م):

أ. الأسرة الرابعة: في عهد الملك خوفو ارسل أحد أبنائه إلى بلاد الإله[٧٣]

ب. الأسرة الخامسة: الملك (ساحو رع) (٢٥٥٠-٢٤٢٠ق.م)، أرسل بعثة تجارية إلى بلاد بونت ، وسجل أنواع البضائع على معبده في أبو حير، وقد ورد ذكرها ايضا على حجر بالرمو، والتي ربما كانت في العام الثالث لحكمه، اذ جاء فيها اسم البخور مغاير لما كان يجلب عن طريق القوافل من النوبة والمسمى (سنتر) [٧٤].

وكذلك ما ورد في عهد الملك (أسسي) بأنه أرسل بعثة تجارية إلى بلاد البونت، أشرف عليها (بآو- رد) ، وقد ورد ذكره هذه البعثة عند (حرخوف) في الأسرة السادسة ٢٢٠٠ق.م)، عندما ذكر أنه احضر البخور من النوبة، وربما يكون قد وصل إلى بلاد بونت [٧٥].

ج. الأسرة السادسة: ما جاء في عهد الملك بيبي الأول (٢٤٢٠ق.م) ، من أنه ارسل مستشاره (نخت) وسجل على جدران مقبرته بأسوان قيامه برحلة إلى بلاد الاله.

ما جاء في عهد الملك (بيبي الثاني) من أنه ارسل بعثة تجارية إلى بلاد بونت وكان (عنخ خت) المشرف عليها[٧٦].

ما ورد ذكره زمن الاسرة السادسة (٢٢٣٠-٢٢٢٠ق.م) من تردد حاكم أسوان (خنوم حتب) بمركبه على بلاد بونت إحدى عشر مرة[٧٧].

ثالثاً: زمن الدولة الوسطى (٢١٠٠-١٧٨٨ق.م):

أ. الأسرة الحادية عشر: ما ورد في عهد الملك منتوحتب الثاني(٢٠٠٩ق.م)، نص رئيس الخزائن (سفينع كا رع) ، الذي ورد انه بنى مستودع كي تحضر البخور من رؤوساء البلاد الحمراء، وعند عودة البعثة ذكر (حنو) رئيس البعثة بأنه لبى رغبة مليكه واستجلب كل المنتجات من شواطئ الأرض المقدسة[٧٨].

ما جاء في عهد الملكة منتوحب الرابع (٢١٠٠ ق.م)، أنه أرسل مدير خانته (خنو) ببعثة عبر البحر عن طريق وادي الحمامات لجلب البخور الطازج (عنتيو وأج) من زعماء البلاد الحمراء ، وأشار النص انه جلب جميع خيرات أرض الإله، وحسب

النقش الذي عثر عليه في وادي الجمامات ان الغرض الذي من أجله تم إرسال سفينة إلى بلاد بونت كان إحضار الكندر (عنثيو) [٧٩].

ب. الأسرة الثانية عشر: عهد الملك امنمحات الثاني (١٩٣٨-١٩٠٣ق.م)، ماجاء في نص (خنت خني أور) الذي عثر عليه في وادي جاسوس ، والذي تضمن ارسال بعثات إلى أرض البخور، فضلاً عن الملك سنوسرت الأول (١٧٦٠ق.م) أمر ببناء السفن لإرسالها إلى يونت[٨٠].

رابعاً: زمن الفوضى وسيطرة الأجانب:

الأسرة الثالثة عشر: عهد الملك نفر حتب(١٧٨٦-١٥٧٥ق.م):

سجلت لوحة أبيدوس رحلات إلى بلاد بونت[٨١]. القصة الشعبية التي وردت في زمن الأسرة الثالثة عشرة عن البحار الناجي الذي تحطم مركبة على مقربة من بلاد اللبان، ونرى ان الجزيرة التي التجأ إليها البحار هي جزيرة سقطرة (الجزيرة السحرية) والتي تتبع ملك اللبان (أي ملك حضرموت) التي عرفت بـ (سكها دارا) ، أي جزيرة السعادة والنعيم واللبان، ودم الأخوين (الذي على ما يبدو تظهر اشجاره في رسوم الدير البحري) وهي تتميز بالأنهر والجداول ، ومما يميزها وجود أشجار النخيل بالقرب من الساحل، والتي تشبه إلى حد كبير ما ورد في رسوم بعثة حتشبسوت، أما ماذكره البحار حول اختفائها فالمعروف أن الرياح والعواصف تعزلها ما يقارب نصف العام[٨٢]. ولا بد من القول أن بحارة الدولة الوسطى كان اول من حاول تجاوز مضيق (الباب) بغية الوصول إلى مدرجات البخور.

خامساً: زمن الدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٥٨ق.م):

أ. الأسرة الثامنة عشر: في عهد الملكة حتشبسوت (١٤٩٠-١٤٦٨ق.م):

ارسلت الملكة (حتشبسوت) في العام التاسع من حكمها ، بعثة إلى بلاد بونت، وذلك بعد مخاطبة الآله (آمون) لحتشبسوت، حيث ترد العبارة "البحث عن الطريق المؤدية إلى مدرجات البخور" وقد دونت تفاصيل هذه الرحلة على جدران معبد الدير البحري، ويرد ذكر آراء (آمون) التي مكنتهم من بلوغ مدرجات البخور، التي حسب النص لم تكن معروفة لهم من قبل، وربما كان المقصود هنا بلوغ طرق جديدة لبلاد بونت لم تكن وهو دليل بأنه لم يتم الوصول إلى منطقة بلاد بونت في جنوب الجزيرة من قبل[٨٣].

ما ورد بحوليات الملك تحتمس الثالث(١٤٧٨-١٤٣٦ق.م) من أنه استقبل في السنة الثانية والثلاثون من حكمه رسل (جبنيتو :Gebbanites) ومعهم كمية من المر، و(حبنيتو) عند بليني الذين خلفهم القتيانيين(٨٤)، والقتبانيين هم إحدى ممالك جنوب الجزيرة، كانت عاصمتهم (تمنع) في وادي بيحان وهم تجار المر ، ووفقاً لتاريخ الراديو كاربون ١٤، فأن بداية الاستيطان القتباني في حجر هجر بن حميد يعود إلى (١١٠٠ق.م) ، وقتبان إحدى ممالك جنوب الجزيرة العربية التي تمكنت من احتكار المنطقة الغربية (مناطق المر والقرفة)، وكونت شبكة تجارية ممتدة بواسطة مراكز إدارية منظمة في المدن القتبانية، وكما ذكرت المصادر فأن ملك (الجبانين) يأخذ ربع محصول المر(٨٥).

وجود نص لـ (بانحس) من مقابر الاشراف يعود إلى عهد الملك امنحوتب الثالث (١٣٦٧-١٣٥٠ق.م) في سيناء ، يذكر فيه ذهابه إلى شواطئ البحر الأحمر لمقابلة أمراء بونت الذين احضروا البخور ، وبعض المنتجات الأخرى بواسطة المراكب، وربما هذا أول نص يشير إلى وصول تجار بونت بتجارتهم فوق المراكب إلى الموانئ المصرية، وهو مؤشر على معرفتهم بالمراكب، ويتزامن تاريخ هذه الرحلات مع وجود نوع من الحركة التجارية بين الشاطئ الآسيوي والأفريقي، وهو ما دلت عليه الأعمال الأثرية في مواقع (سيهي ، صبر) المؤرخ لنهاية الألف الثالث – الثاني ق.م(٨٦).

وقد استمرت تجارة اللبان والمر مزدهرة طوال الفترات التاريخية اللاحقة ، وان تباينت طبيعة العلاقات التي تربط ما بين مناطق انتاجها واسواقها، فقد تأرجحت ما بين العلاقات السلمية حيناً والعلاقات غير السلمية أحياناً أخرى، وقد استمر هذا الحال لغاية العصر الروماني، حتى بدأت تضمحل هذه التجارة لاحقاً، ولعلنا نستطيع القول أن الازدهار الاقتصادي الذي بلغته التجارة البحرية والبرية في جنوب الجزيرة، جاء نتاج لتراكم معرفي في الإدارة والحنكة الاقتصادية واستغلال الموارد الطبيعية، مما جعل أصحاب تلك المناطق اسياداً للطرق البرية والبحرية، ووسطاء لنقل التجارة عبر تلك الطرق.

(الاستنتاجات)

١. من خلال دراسة المصادر الأثرية يتبين لنا أن العلاقات التجارية بين مصر وبلاد بونت تعود إلى الفترة التي عرفت عند علما الآثار بثقافة المجتمعات الساحلية في جنوب الجزيرة وهي مجتمعات بشرية مستقرة ذات نمط معماري ونشاط اقتصادي منها (سيهي، الهامد (تهامة) ، صبر، الجول، شعب منيدر) ، التي كان لبعضها علاقات تجارية مع الساحل الأفريقي.

٢. ان الغموض يكتنف نوعية النظام السياسي لبلاد بونت لقلة الأدلة ، وعدم وجود اتفاق بين الباحثين فمرة يذكر (برحو) رئيس بونت ، ومرة ملك بونت، واخرى عظيم وزعيم ، كما في نصوص معبد الدير البحري (١٤٩٠ق.م)، وهي الفترة التي لم تكن قد شهدت ظهور ابجدية جنوب الجزيرة.

٣. نرى أن بلاد بونت تسمية اطلقها قدماء المصريين على أهم مناطق اللبان والمر، وليس بالضرورة ان تشمل التسمية شعب بونت، لأن المصري القديم غنى بالتسمية (منتجات الأرض المقدسة) التي تقدم للآلهة ، ودليلنا على ذلك انه لم ترد هذه التسمية عند أي من ممالك العالم القديم التي كانت تستخدم اللبان والمر، وذلك يعني ان دلالة التسمية قصد بها قدساة المكان وأهمية المنتج في الحياة الدينية والاجتماعية والجنائزية.

٤. كانت البعثات التجارية تسلط طريق البحر الأحمر عبر وادي الحمامات، للوصول إليها ، وكانت تجلب المنتجات من شواطئ هذا البحر حول (باب المندب) بالقرب من عدن، اذ كان الوسطاء أهل المنطقة يجلبونها لبيعها بأسعار مرتفعة على الرغم من انها غير طازجة ، ومن المرجح وجود علاقة بين هؤلاء الوسطاء الذين يخشون فقدان ربحهم ووصول المراكب المصرية بأمان لمناطق اللبان الطازج والمر، وهي منطقة (حضرموت، المهرة ، سقطرة)، بسبب مبالغتهم في وصف خطورة الابحار في المحيط، وربما ذلك يذكرنا بما كان يقوم به تجار القوافل من نشر الأساطير والخرافات لحماية تجارة اللبان والمر في الألف الأول قبل الميلاد، ومع ذلك فقد ظل

المصري يبحث عن السبل للوصول إلى مناطق اللبان الطازج منذ الدولة الوسطى حتى عهد حتشبسوت ، حيث تمكنت بعثتها بمراكبها الكبيرة من الوصول إليها.

(ثبت المصادر والمراجع)

أولاً: المصادر:

١. ابن سيده ، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ):
المحكم والمحيط الاعظم، تح: د.عبدالحميد الهنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٢. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ):
آثار البلاد وأخبار العباد، ط١، دار صادر ، بيروت، د.ت.

٣. ابن كثير، ابو النداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ):
تفسير القرآن العظيم ، تح: سامي بن محمد السلامة ، ط٣، دار طيبة ، الرياض، ٢٠٠٢م.

٤. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكوم بن علي (ت٧١١هـ):
لسان العرب ، تح: عبدالله علي الكبير (وآخرون) ، ط١، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

٥. الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت ما بعد ٣٤٤هـ):

٦. صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الأكوع، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة:

٧. إبراهيم نجيب ميخائيل:
مصر والشرق الأدنى القديم من قيام الدولة الحديثة إلى دخول الإسكندر،

٨. آدم شحاته:

الرحلات والبعثات براً وبحراً في مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى نهاية عهد الدولة الوسطى، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة، كلية الآثار، مصر، ١٩٦٦م.

٩. اسماعيل حلمي محروس:

الشرق العربي القديم وحضارته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، ط١، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٧م.

١٠. الانبالي ، احمد بن سعيد:

تاريخ جزيرة سقطره ، ط١، مطبعة الصحابة، العين، ٢٠٠٦م.

١١. بافقيه ، محمد عبدالقادر (وآخرون):

- مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ط١، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة الثقافة، تونس، ١٩٨٥م.
- تاريخ البحث القديم، ط١، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء ، ١٩٨٥م.
- توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، ترجمة: علي محمد زيد، ط١، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧م.

١٢. باوزير، خالد:

موانئ حضرموت، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٦م.

١٣. البشير، عبدالوهاب الطيب:

التعددية الدينية في أثيوبيا (تجارة التعايش والصراع الاثني/الديني ومستقبل الوحدة الوطنية)، ط١، دار الراصد للطباعة والنشر، ٢٠١٤م.

١٤. توفيق السيد:

أهم آثار الأقصر، ط١، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٨٢م.

١٥. جرومان ، أدولف:

ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة ، ترجمة: عبدالمنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، ط١، د.مط، القاهرة، ١٩٤٥م.

١٦. جروم نايجل:
طيوب اليمن، اليمن في بلاد سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، ط١، معهد العالم العربي، دار الأهالي ، دمشق، ١٩٩٩م.
١٧. جيار ، يوليوس وريتر لويس:
الطب والتحنيط في عهد الفراعنة، تعريب: انطوان زكري، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣م.
١٨. جيكوب ، هارولد:
ملوك شبه الجزيرة العربية، ترجمة: احمد المضواحي، ط١، دار العودة، صنعاء، ١٩٨٣م.
١٩. حسن سليم:
مصر القديمة – عهد الهسكوس وتأسيس الإمبراطورية ، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.
٢٠. راتبيه ، سوزان:
حتثبسوت الملكة الفرعون، ترجمة: فاطمة عبدالله محمود، راجعه: محمود ماهر طه، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٨م.
٢١. راشيه، جي:
الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، ترجمة: فاطمة عبدالله محمود، مراجعة وتقديم: د. محمود ماهر طه، ط١، القاهرة، ١٩٩٢م.
٢٢. ربيع صدقي:
المراكب في مصر القديمة ، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٢م.
٢٣. رحماني ، بلقاسم ومدني، حرفوش:
الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الأفريقي، مراجعة: د.سيد احمد علي الناصري، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٧م.
٢٤. زارينز، يورس:

٢٥. أرض اللبان ، ترجمة: علي الماحي ومعاوية إبراهيم، سلسلة علوم الآثار والتراث والثقافة، جامعة السلطان قابوس، عُمان، ٢٠٠١م.

٢٦. سحاب، فكتور:

ايلاف قريش، رحلة الشتاء والصيف، ط١، د.مط، بيروت، ١٩٩٢م.

٢٧. السعيد ، سعيد:

العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية في ضوء النقوش العربية القديمة، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٣م.

٢٨. السويفي، مختار:

مصر القديمة، دراسات في التاريخ والآثار، ط١، الدار المصرية ، القاهرة، ١٩٩٧م

٢٩. سيد، عبدالمنعم عبدالحليم:

الصلات والمؤثرات الحضارية بين حضارة مصر الفرعونية وحضارات البحر الأحمر، ط١، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، ١٩٧٣م.

٣٠. الشرعبي، عبدالغني:

العلاقات اليمنية المصرية من خلال الشواهد الأثرية والأدلة التاريخية منذ القرن الثامن قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، مصر، ١٩٩٥م.

٣١. شرنسكي، سرجي:

أضواء على الآثار اليمنية ، المركز اليمني للابحاث الثقافية ، دار الهمداني، عدني، ١٩٧٩م.

٣٢. شهاب حسن صالح:

تاريخ اليمن البحري، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م.

٣٣. الشيبة ، عبدالله حسن:

دراسات في تاريخ اليمن القديم، ط١، مكتبة الوعي الثوري ، تعز، ١٩٩١م.

٣٤. صالح ، عبدالعزيز:

تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٨م.

٣٥. صالح ، منصور:

بلاد بونت الشهيرة، مطبعة ردفان، صنعاء، ٢٠٠٩م

٣٦. عبدالله ، يوسف محمد:

أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، ط٢، دار الفكر المعاصر ودار الفكر، بيروت، دمشق، ١٩٩٠م.

٣٧. عريش ، منير وفوتن، أوج:

البحث مدن الكتابات المسندية، ط١، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٦م.

٣٨. عبدالعليم ، مصطفى كمال:

تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، ط١، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٤م.

٣٩. عبدالغني محمد السيد:

شبه الجزيرة ومصر والتجارة الشرقية القديمة، ط١، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩م.

٤٠. العواض، حميد والادهم، عبداللطيف:

بلاد البحث في المصادر الكلاسيكية ، وزارة الثقافة ، صنعاء، ٢٠٠١م.

٤١. العيدوس، حسين:

ابناء سيئون، د.ط، صنعاء ، ٢٠٠٨م.

٤٢. غلاب ، محمد السيد:

التجارة في عصر ما قبل الإسلام، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، ط١، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٨م.

٤٣. فخري، احمد:

رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: هنري رياض، مراجعة: عبدالحميد نور الدين ويوسف عبدالله ، وزارة الاعلام ، صنعا، ١٩٨٨م.

٤٤. فوكت ، بوركهارد وسيدون ، الكسندر:

ثقافة حبر الشاطئ اليمني، اليمن في بلاد سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، ط١، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م.

٤٥. قاسم، جمال زكريا:

الأصول التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية ، ط١، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٩٦م.

٤٦. قروم نايتل:

اللبان والبخور دراسة لتجارة البخور العربية ، ترجمة: عبدالكريم بن عبدالله سحيم الغامدي، ط١، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٨م.

٤٧. كتشن، كينيث:

بلاد بونت...مصر تبحث عن العطور، اليمن في بلاد سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، ط١، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م.

٤٨. لقمان ، حمزة:

تاريخ الجزر اليمنية ، د.مط، بيروت، ١٩٧٤م.

٤٩. المخلافي، عارف محمد:

تاريخ وادي النيل (مصر والسودان)، ط١، دار الشوكاني ، صنعاء، ٢٠٠٤م.

٥٠. مرعشلي، نديم ، ومرعشلي، اسامة:

الصحاح في اللغة والعلوم- معجم وسيط، ط١، دار الحضارة العربية، بيروت، ١٩٧٥م.

٥١. نورغ، أريك هور:

وادي الملوك افق الابدية- العالم الآخر لدى قدماء المصريين، ترجمة: محمد العزب موسى، مراجعة: د. محمد ماهر طه، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٥٢. نيلسن، ديتلف وآخرون:

التاريخ العربي القديم ، ترجمه واستكمله ، فؤاد حسين علي، راجعه: زكي محمد حسن، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ١٩٥٨م.

٥٣. يوسف عبدالحميد:

معابد رمسيس الثاني وعبادته في بلاد النوبة، ط١، مؤسس شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٣م.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

- بركات أبو العيون

١. بونت بين المصادر المصرية

- الحميري، أمل:

٢. جزيرة سقطرة عبر التاريخ، مجلة الأكليل، العدد (٢٨) ، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٤م.

- عوض الله ، عاطف:

٣. بلاد بونت محاولة لتحديد موقعها، مجلة نزوى، العدد (٦) وزارة الثقافة، مسقط، ١٩٩٦م.

- عبدالله ، يوسف محمد:

٤. طريق اللبان التجاري، مجلة اليمن الجديد، العدد (٢٤) وزارة الأعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٧م.

- موللر، والتر:

٥. اللبان في المصادر الكلاسيكية (الإغريقية واللاتينية)، مجلة اليمن، العدد (٦)، جامعة عدن، صنعاء، ١٩٩٦م.

رابعاً: المراجعة الأجنبية:

- Buffa , v. & Vogt, B.:

1. Sabir-Cultural identity between Saba and Africa, Report, 1999.
2. Migration and culture transfer between Saba and Africa, Report, 2001.

-Dixon , M.:

3. The land of xam, Arabia Pinsula studies , Mohammed bin Saud University, Alrayhad, 1984.

- Grohman, A.:

4. Southern Arabia , New York, 1964

- Grohman, A.:

5. Sudarabien Als wirtschaftsgebiet, Transloted by Mohmed AlSlami, Brun-Prag, Leipzing Wien, 1930.

- Groom, N.:

6. Frankincense and Myrrh of the Arabian Incense se trade, London, 1981.

- Mullar, W.:

7. Notes on the use of Frankincense in the south Arabia, PSASQ, Frank Furt, 1976.

8. Out line of the History of Ancient southern Arabia in Yemen 3000 years of Art and civilisation in Arabia Felixe, Frank Furt, 1988.

- Petrie, W.:

9. British School of Archaeology in Egypt , 1988.

- Phillips, Jacke:

10. Punt and Askum, Egypt and the horn of Africa, Combridge University press , United king dom , 1997.

الهوامش:

(١) موللر ، والتر، اللبان في المصادر الكلاسيكية (الإغريقية واللاتينية)، ط١، مجلة اليمن، العدد(٦)، السنة الخامسة ، جامعة عدن، ١٩٩٦م، ص٣-٢١؛ راشيه، جى ، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية ، ترجمة: فاطمة عبدالله محمود، مراجعة وتقديم: د. محمود ماهر طه، ط١، بلا.مط، القاهرة، ١٩٩٢م، ج١، ص٥١-٥٢.

(٢) جيكوب ، هارولد ، ملوك شبه الجزيرة العربية، ترجمة: احمد المضواحي، ط١، دار العودة، صنعاء، ، ١٩٨٣م، ص٣٣٨؛ إسماعيل، حلمي، محروس، الشرق العربي القديم وحضارته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، ط١، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٧م، ص٢٢٠.

(٣) الحميري، أمل، جزيرة سقطرة عبر التاريخ، مجلة الاكليل، العدد (٢٨)، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص١٣١.

(٤) الشرعي، عبدالغني، العلاقات اليمنية المصرية من خلال الشواهد الأثرية والأدلة التاريخية منذ القرن الثامن ق.م وحتى القرن السادس الميلاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، مصر، ١٩٩٥م، ص٢١٠-٢١١؛ بافقيه، محمد عبدالقادر وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ط١، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- إدارة الثقافة، تونس، ١٩٨٥م، ص١٤ وما بعدها.

(٥) آدم شحاته، الرحلات والبعثات براً وبحراً في مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى نهاية عهد الدولة الوسطى، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، مصر، ١٩٦٦م، ص١٦٢؛ عوض الله، عاطف، بلاد بونت محاولة لتحديد موقعها ، مجلة نزوى، العدد (٦)، وزارة الثقافة ، مسقط ، ١٩٩٦م، ص٣.

(٦) بركات ، أبو العيون ، بونت بين المصادر المصرية واليمنية القديمة، مجلة اليمن الجديد، عدد (٢٤)، وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٧م، ص٨٧، ١٠٤.

(٧) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ) ، لسان العرب، تح: عبدالله علي الكبير وآخرون، بلا.ط، دار المعارف ، القاهرة، بلا.ت، مج١، ج٤، ص٣٩١.

(٨) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، ط١، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣، ص٧١-٧٢.

(٩) مرعشلي، نديم ورعثلي ، اسامة، الصحاح في اللغة والعلوم ، معجم وسيط، ط١، دار الحضارة العربية، بيروت، ١٩٧٥م، ج١، ص٩٩؛ البستاني، فؤاد افرام، منجد الطلاب، ط١٠، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٠م، ص٤٩.

(١٠) ينظر:

Muller, W., Outline of the History of Ancient Southern Arabia in Yemen 3000 years of Art and civilisation in Arabia Felixe, Frank Furt, 1988, P.739; Groom, N., Frank incense and Myrrh, of the Arabian , Incense Trade, London, 1981, P:22-29.

(١١) ينظر: يوسف، عبدالحميد، معابد رمسيس الثاني وعبادته في بلاد النوبة ، ط١، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، ١٩٨٣م، ص١-٥؛ قاسم ، جمال زكريا، الأصول التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية ، ط١، دار الفكر العربي، ، مصر، ١٩٩٦م، ص١٢١-١٤٣.

(١٢) راتبيه، سوزان، حتشبسوت الملكة الفرعون، ترجمة: فاطمة عبدالله محمود، مراجعة: محمود ماهر طه، ط١، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر، ١٩٩٨م، ص١٠١؛ كتشن، كينيث، بلاد بونت مصر تبحث عن العطور، اليمن في بلاد سبأ، ترجمة: بدر الدين يمردوكي، ط١، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م، ص٤٩.

(١٣) بركات، أبو العيون، بونت بين المصادر المصرية واليمنية القديمة، ص١٠٠.

(14) Muller, W., Outline of the History of Ancient Southern Arabia in Yeman 3000 years of Art and Civilsation in Arabia Felixe, P.739; Groom , N. Frank incense and Myrrh, p.22.

(١٥) الشيبة، عبدالله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ط١، مكتبة الوعي الثوري، تعز، ١٩٩١م، ص١٦٩.

(١٦) صالح، عبدالعزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٨٨م، ص٤١.

(١٧) البشير، عبدالوهاب الطيب، التعددية الدينية في أثيوبيا (تجارب التعايش والصراع الاثني/الديني ومستقبل الوحدة الوطنية) ، ط١، دار الراصد للطباعة والنشر، ٢٠١٤م، ص٢٣.

(١٨) جروم، نايجل ، طيوب اليمن ، اليمن في بلاد سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، ط١، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م ، ص٧٠-٧٥؛ صالح ، عبدالعزيز ، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، ص٤٣؛ ربيع، صدقي ، المراكب في مصر القديمة، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، ١٩٩٢، ص١١-١٢.

(١٩) ينظر: الشرعبي، عبدالغني ، العلاقات اليمنية المصرية من خلال الشواهد الأثرية والأدلة التاريخية، ص١٩٥؛ ادم، شحاته ، الرحلات والبعثات براً وبحراً في مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى نهاية

عهد الدولة الوسطى، ص١٤١؛ توفيق ، سيد أهم آثار الأقصر، ط١، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٨٢م، ص١٧٨؛ قروم، نتيل، اللبان والبخور دراسة لتجارة البخور العربية، ترجمة: عبدالكريم بن عبدالله سحيم الغامدي، ط١، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٨م، ص٣٧-٣٨.

(٢٠) ينظر: عبدالعليم ، مصطفى كمال، تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، تاريخ الجزيرة العربية، ط١، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٤م، ك٢، ص٦٨٠-٦٩٩؛ بركات، بونت بين المصادر المصرية واليمنية القديمة، ص٩٩.

(٢١) إبراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى القديم من قيام الدولة الحديثة إلى دخول الاسكندر ، ط١، دار المعارف ، مصر، ١٩٥٩م، ص١٧٦؛ بركات ، بونت بين المصادر المصرية واليمنية القديمة، ص٨٤؛ غلاب، محمد السيد، التجارة في عصر ما قبل الإسلام، الجزيرة العربية قبل الإسلام، ط١، جامعة الملك سعود، الرياض ، ١٩٨٤م ، ك٢، ص١٩١-١٩٢.

(22) Petrie, W. British School of Archaoology in Egypt, 1988, P: 107; Groom, N. Frank incense and Myrrh of the Arabian, P:22.

(23) Dixon, M., The Land of yam, Arabia Pinsuila studies, Mohammed Bin Saud University, Alryhad, 1984, Part2, PP: 40-55.

(٢٤) ينظر: الأنبالي، احمد بن سعيد، تاريخ جزيرة سقطرى ، ط١، مطبعة الصحابة ، العين ، ٢٠٠٦م، ص٤٧-٤٨ ؛ عوض الله ، بلاد بونت محاولة لتحديد موقعها، ص١٤؛ السويفي، مختار، مصر القديمة، دراسات في التاريخ والآثار، ط١، الدار المصرية، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٢٠١؛ ادم، الرحلات والبعثات براً وبحراً في مصر الفرعونية ، ص١٤٠؛ فخري، احمد ، رحلة أثرية إلى البحث، ترجمة: هنري رياض، مراجعة: عبدالحليم نور الدين ويوسف عبدالله، وزارة الاعلام، صنعاء، ١٩٨٨م، ص١١٢-١١٣؛

Meller,W., Out line of the History of Ancient Southern Arabia in Yamen 3000 years of Art and civilisation in Arabia Felixe, P.35.

(٢٥) سيد، عبدالمنعم عبدالحليم، الصلات والمؤثرات الحضارية بين حضارة مصر الفرعونية وحضارات البحر الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٧٣م، ص٢٧؛ عبدالعليم ، تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد القطرية في العصرين اليوناني والروماني، ص٢٠٢.

(٢٦) جروم ، طيوب اليمن، ص٧٠-٧٥؛ ربيع، المراكب في مصر القديمة، ص١١-١٢.

(٢٧) بركات، بونت بين المصادر المصرية واليمنية القديمة، ص٩٨.

(٢٨) الحسن بن احمد بن يعقوب (ت مابعد ٣٤٤هـ)، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، ط١، مكتبة الارشاد، صنعاء، ١٩٩٠م، ص١٧٠.

(٢٩) ينظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ)، أثار البلاد وأخبار العباد، ط١، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٣٨.

(٣٠) بركات، بونت بين المصادر المصرية واليمنية القديمة ، ص٩٧؛ عاطف، بلاد بونت محاولة لتحديد موقعها، ص٣.

(٣١) فوكت ، بوركهارد وسيدون الكسندر، ثقافة حبر على الشاطئ اليمني، البحث في بلاد سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، ط١، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٠م، ص٣٠-٣٢؛ صالح، منصور، حبر.. بلاد بونت الشهيرة، مطبعة ردفان، صنعاء، ٢٠٠٩م، ص٢-٣؛ العيدروس ، حسين، ابناء سيئون، صنعاء، ٢٠٠٨م، ص١٤؛

Buffa, V. Vogt, B., Sabir-Cultural identity between Saba and Africa , report , 1999, P.5ff.

(٣٢) فوكت، ثقافة حبر على الشاطئ اليمني، ص٤٢؛ الهيدروس، ابناء سيئون ، ص١٤.

(33) Phillips, Jacke, Dunt and Aksum: Egypt and the horn of Africa , Cambridge University Press, United Kingdom, 1997, P: 426;

بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص١٤ وما بعدها.

(٣٤) لقمان، تاريخ الجزر اليمنية ، بلا.مط، بيروت، ١٩٧٤م، ص٣٧.

(35) Groom, N., Frank incense and Myrrh, P: 178; Van Beek, G., Hagar Bin Humid investigations at a Pra Islamic site in South Arabia, Publication of the AFSM, Johns Hopkins press, Biltmor, 1969, Vol.5, P:353-360.

(36) Buffa, V., Vogt, B, Migration and Cultural transfer between Saba and Africa, report, 2001, P:3ff;

بركات، أبو العيون، بونت بين المصادر المصرية واليمنية القديمة، ص٨٧؛ حسن، سليم، مصر القديمة- عهد الهكسوس وتأسيس الإمبراطورية، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م، ج٤، ص٣٢٨.

(٣٧) بركات، بونت بين المصادر المصرية اليمنية والتنمية القديمة، ص٨٧.

(٣٨) شرنسكي، سرجي، أضواء على الآثار اليمنية، المركز اليمني للأبحاث الثقافية، دار الهمداني، عدن ١٩٧٩م، ص٢٩.

(٣٩) نيلسن، دتيلف (وآخرون)، التاريخ العربي القديم، ترجمة: فؤاد حسين علي، راجعه: زكي محمد حسن ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م، ص٧١؛

Doe, B., Southern Arabia, New York, 1964, P:13.

(٤٠) باوزير، موانئ حضرموت، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٦م، ص٣١-٤٠؛ بافقيه، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم، ط١، مكتبة الجبل الجديد، صفاء، ١٩٨٥م، ص١٨١.

(41) Sinnah, M., Final report of Archaelogical field work in Ba Haf, 2006, P:10.

(٤٢) نوثج، أريك هور، وادي الملوك- أفق الابدية العالم الآخر لدى قدماء المصريين، ترجمة: محمد الغرب موسى، مراجعة: د. محمود ماهر طه، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٣١٩؛

Phillips, Jacks, Punt and Aksum, P: 424-428.

(43) Grohman, A. , Sudarabien Als wirtschaftsgebiet, Brun- Prag, Leipzing wien, Translated by Mohamed Al Slami, 1930, P.30.

(٤٤) فوكت، ثقافة حبر على الشاطئ اليمني، ص٤٢.

(٤٥) فخري، رحلة أثرية إلى اليمن، ص١٣٥.

(٤٦) راتييه، حتشبسوت الملكة الفرعون، ص٨٨.

(47) Buffa, V., Vogt, B., Mirgration and Cultural transfer between Saba and Africa, P:444.

(٤٨) جبار، لويس وريتر، لويس، الطب والتحنيط في عهد الفراعنة، تعريب: انطوان زكري، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٥٧-٥٨.

(٤٩) راتبيه ، حتشبسوت الملكة الفرعون، ص٩٤.

(٥٠) حسن ، مصر القديمة، ج٤، ص٣٢٩.

(٥١) ينظر: بركات، بونت بين المصادر المصرية واليمنية القديمة، ص١٠٣؛ صالح، عبدالعزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، ص٣٧؛ بافقيه، محمد عبدالقادر، توحيد اليمن القديم: الصراع بين سبأ وحمير وحضر موت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، ترجمة: علي محمد زيد ، ط١، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧م، ص١٠٩؛ عبدالله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، ط٢، دار الفكر المعاصر ودار الفكر، بيروت، دمشق، ١٩٩٠م، ج٢، ص١٩٢ ومابعدها.

(٥٢) بافقيه، محمد عبدالقادر، توحيد اليمن القديم، ص١٠٩.

(٥٣) السعيد، سعيد، العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٣م، ص٧٥؛ رحماني، بلقاسم ومدني، حرفوش، الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الأفريقي، مراجعة: د.سيد احمد علي الناصري، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٧٢ وما بعدها.

(٥٤) موللر، والتر، اللبان في المصادر الكلاسيكية (الإغريقية واللاتينية)، ص٩٧؛

Groom, N., Frank incense and Myrrh, P:12.

(55) Herodotus. The Histories, Selincourt, London , 1968, P:13-106.

(٥٦) عبدالغني، محمد السيد، شبه الجزيرة ومصر والتجارة الشرقية القديمة، ط١، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩م، ص١٢٨.

(٥٧) موللر، والتر، اللبان في المصادر الكلاسيكية، ص٨٠.

(٥٨) بافقيه، محمد عبدالقادر، توحيد اليمن القديم، ص١٦١.

(٥٩) بافقيه ، المصدر نفسه، ص١٧١.

(٦٠) فوكت ربوركهارد وسبدوف الكسندر، ثقافة حبر على الشاطئ اليمني، ص٤٤؛ عبدالله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، ج٢، ص٢١٧ ومابعدها.

(٦١) سحاب، فيكتور، ايلاف قريش، رحلة الشتا والصيف، ط١، د.مط، بيروت، ١٩٩٢م، ص١٥٦.

(٦٢) عبدالله، يوسف محمد ، أوراق من تاريخ اليمن وآثاره، ج٢، ص٢١٧ ومابعدها؛ موللر، دالتر، اللبان في المصادر الكلاسيكية، ص٧٩-٨٠؛ غلاب، محمد، التجارة في عصر ما قبل الإسلام، ص١٩٦.

(٦٣) عبدالله ، يوسف محمد ، طريق اللبان التجاري، مجلة اليمن الجديد، العدد٢٤، وزارة الثقافة والاعلام، صنعاء، ١٩٨٦م، ص٧١-٧٣؛ Groom, N., Frank incense and Myrrh, P:13.

(٦٤) جرومان، ادولف، ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة، ترجمة عبدالمنعم ابو بكر ومحمد أنور شكري: ط١، د.مط، القاهرة، مصر، ص١٢٠.

(٦٥) جروم، نايجل ، طيوب اليمن، ص٧٠؛ باوزير ، خالد، موانئ حضرموت، ص٩٧.

(٦٦) كينيث، بلاد بونت مصر تبحث عن العطور، ص٤٩.

(٦٧) بافقيه، محمد عبدالقادر، توحيد اليمن القديم ، ص١٧٦.

(٦٨) شهاب، حسن صالح، تاريخ اليمن البحري، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م، ص١٣٩؛ عربش، منير وننوفتن، أوج، اليمن مدن الكتابات المسندية، ط١، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٦م، ص٢٣٧.

(69) Groom, N., Frankincense and Myrrh, P:1-7; باوزير، خالد، موانئ حضرموت، ص٩٦.

(70) Muller, W., Notes on the use of Frankincense in South Arabia PSASq, Frank Furt, 1976, P:1-29;

بركات، بونت بين المصادر المصرية واليمنية القديمة، ص١٠؛ عبدالعليم، مصطفى كمال، تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، ج٢، ص٢٠٤.

(71) Groom, N., Frankincense and Myrrh, P:3;

السعيد، العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، ص١٢٠.

(٧٢) زارينز، يورس، أرض اللبان، ترجمة، علي الماحي ومعاوية ابراهيم، سلسلة علوم الآثار والتراث الثقافي، جامعة السلطان قابوس، ٢٠٠١م، مج١، ص١٠٠.

(٧٣) راتبيه ، حتشبسوت الملكة الفرعون، ص٩٠.

(٧٤) آدم ، الرحلات والبعثات براً وبحراً في مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى نهاية عهد الدولة الوسطى، ص١٤٧.

(٧٥) زا رينز، أرض اللبان، مج١، ص١٠٠.

(٧٦) السويفي، مصر القديمة دراسات في التاريخ والآثار ، ص٥٧-٥٨.

(٧٧) جرومان، ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة، ص١٩٩-٢٠١.

(٧٨) بركات ، بونت بين المصادر المصرية واليمنية القديمة، ص٩٨.

(79) Groom, N., Fankincence and Myrrh, P: 25-29.

(٨٠) آدم، الرحلات والبعثات براً وبحراً في مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى نهاية عهد الدولة الوسطى، ص١٦٢.

(٨١) الشرعبي، العلاقات اليمنية المصرية من خلال الشواهد الأثرية والأدلة التاريخية، ص١٩١.

(٨٢) ينظر: راتبيه، حتشبسوت الملكة الفرعون، ص٩١؛ الحميري ، جزيرة سقطرة عبر التاريخ ، ص١٣١؛ العواضي، حميد والأدهم ، عبداللطيف، بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية، وزراة الثقافة ، صنعاء، ٢٠٠١م، ص٥٨؛ شهاب، حسن صالح، تاريخ البحث البحري، ص٦٢.

(٨٣) راتبيه ، حتثبسوت الملكة الفرعون، ص٩٣-١٠٠؛ بركات، بونت بين المصادر المصرية واليمنية القديمة، ص٨٧.

(٨٤) عوض الله، عاطف، بلاد بونت محاولة لتحديد موقعها، ص١٠، المخلافي، عارف احمد، تاريخ وادي النيل (مصر والسودان)، ط١، دار الشوكاني، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص٦٠.

(85) Van Beek, G., Hagar Bin Humid, P:353-360; Groom, N., Frankincense and Myrrh, P:178;

بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٧٣.

(٨٦) فوكت، ثقافة حبر على الشاطئ اليمني، ص٤٤؛

Buffa, V., Vogt, B., Sabir-Cultural identity between Saba and Africa, P:448.